المعنى وأثره في التحليل النحويّ عند ابن السيرافيّ (ت:٣٨٥هـ)

الكلمات المفتاحيّة: المعنى – حقيقة المعنى – المعنى المعجمي والوظيفيّ والدلاليّ

م.واثق جمال موسى أ.د.غادة غازي عبد المجيد
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة
Wathiqjamal78@gmail.com ghadaghazi77@gmail.com

الملخص

لا ريب أنّ للمعنى أثراً كبيراً في تنوع أبنية الجملة العربيّة واختلافها فغاية الجملة تتحقّق مِن فائدتها التي لا تحصل إلّا بصحة المعنى الذي يؤول إليه، وقد أُعتُمد من قِبَل النحاة المتقدّمين في الترجيح بين إعراب وآخر فلا يستقيم عنده الإعراب إلّا باستقامة المعنى بدءاً بالمعنى المعجميّ للمفردة ومروراً بالمعنى الوظيفيّ وانتهاءً بالمعنى الدلاليّ للبيت ثم بيان الوجوه الإعرابيّة الممكنة.

يُعنى هذا البحث بدراسة المعنى وأثره في التحليل النحويّ للنصوص الشعريّة عند ابن السيرافيّ (ت:٣٨٥هـ) من خلال كتابيه (شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات إصلاح المنطق) مبيّناً أهميّة تمكّن المحلّل الإعرابيّ من معرفة المعنى في تحليل النصوص نحويّاً؛ فتوّهم معنى آخر غير المقصود في النص يجعل نتائج التحليل خاطئة.

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

انطلق النحاة مِن معايير، وأصول اعتمدوا عليها عند تحليلِهم للنصّ اللغويّ نحويّاً كي يصلوا إلى تحليل نحويّ سليم، ويراد بها: "المعلومات، والأشياء التي يجب على المُعرِب أنْ يتسلّح بها ٠تحتّى يكون إعرابه صحيحاً جيّداً"[١]، وقد وردتْ هذه المعايير عند كلّ مِن: ابن هشامٍ الأنصاريّ (ت:٧٦١هـ) [٢] مِن المتقدمين، ومحمّد الأنطاكيّ[٣]، وفخر الدين قباوة[٤] مِن المُحدَثين وأهمها: (معرفة المعنى، ومعرفة القواعد النحويّة، ومعرفة العلوم العربيّة، ومعرفة الحال والمقام)، وقد تمثّلها ابن السيرافيّ في تحليله للأبيات الشعريّة خير تمثيل، ولمّا كانت معرفة المعنى من أهمّ المعايير التي يجب أنْ يتسلح بها المحّلل الإعرابيّ، وذلك مِن خلال

توضيح المعنى المعجمي للمفردة، والمعنى العام للبيت ثمّ بيان الوجوه الإعرابيّة؛ لذا سيقتصر هذا البحث على بيان مدى اعتماد ابن السيرافي على هذا المعيار في تحليله النحويّ للنصوص من خلال أمثلة تطبيقيّة.

يشتمل البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة بأبرز النتائج، يتناول المحور الأوّل المعنى لغة واصطلاحاً ثم أهميته في التحليل النحويّ وأهم أقسامه، بينما يتناول المحور الثاني أمثلة تطبيقية توضّح توسّل ابن السيرافي بالمعنى وصولاً لتحليل نحويّ سليم.

المحور الأوّل//المعنى لغة واصطلاحاً:

المعنى في اللغة مِن (عنا، يعنو) أو (عنى، يعني)، وتدلّ على (القصد والفحوى، أو ما تتضمّنه اللفظ من دلالة)، قال الراغب (ت:٥٠٢هـ): "المَعْنى إظهارُ ما تَضمَّنه اللفظُ مِن قولهم: عنت الأرض بالنبات أنبَتَتْه حسناً"[٥]، وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "ومعْنى كُلّ كلامٍ ومعْنَاتُه ومَعْنِيَّتُه: مَقْصِدُه ... يُقَال: عَرَفْتُ ذلك في مَعْنى كلامِه ومَعْناةِ كلامِه وفي مَعْنِيِّ كلامِه"[٦]، وقال الزبيديّ (ت:١٢٠٥هـ): "ومَعْنى الكلامِ ومَعْنِيُّه بكسْرِ النُّونِ مَعَ تَشْديدِ الياءِ، ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه واحدٌ، أَي: فَحْواه ومَقْصدُه"[٧].

أمّا في الاصطلاح فعند الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ) هو"الصورة الذهنيّة؛ من حيث إنّه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل"[٨]، وعند بعض المُحدَثين هو"الفكرة التي يشكّلها الوعي مِن مظاهر الأشياء في العالم أو الواقع الخارجيّ المحيط به"[٩]، وتنقسم على ثلاثة أقسام: "المعنى المعجميّ هو الذي تدلّ عليه الكلمات المفردة، والمعنى الوظيفيّ هو الذي تكتسبه الكلمة بموقعها في الجملة بمساعدة مجموعة من القرائن في العبارة التي ترد الكلمة فيها، والمعنى الدلاليّ الذي قد يحتاج في التوصّل إليه إلى قرائن كثيرة بعضها مقاليّ، وبعضها الآخر مقاميّ"[١٠]، فالعناصر التي تُسهِم في تشكيل المعنى الدلاليّ في ذهن المخاطب أو القارئ والتي يصعب فصل بعضها عن بعض هي كما تقدّم: "مكوّنة مِن المقام أو ما يُسمّى بالسياق الخارجي، ومكوّنة مِن السياق اللغويّ، معاني المفردات والصيغ الصرفيّة وعناصر النظام النحويّ على صعيد الجملة يضاف إليها دلالات الجمل وتفاعل بعضها ببعض على صعيد الكلام أو النص ومكوّنة مِن المتلقّي الذي يزداد دوره في تشكيل المعنى كلّما ارتقى الأسلوب بفنّيّته"[١١].

وقديماً أدرك النحاة الصلة الوثيقة بين المعنى والإعراب إذ نُقل عنهم: أنّ الإعراب فرع المعنى[١٢] وقد أكّد السيوطيّ (ت:٩١١هـ) هذه الصلة عند تعريفه للنحو نقلاً عن صاحب المستوفي إذ قال[١٣]: "النحو صناعة علميّة ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى ، فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"[١٤].

فالعلاقة بين العناصر النحويّة، والعناصر الدلاليّة علاقة تفاعليّة "فكما يمدّ العنصر النحويّ العنصر الدلاليّ بالمعنى الأساس في الجملة الذي يساعد على تمييزه، وتحديده يمدّ العنصر الدلاليّ العنصر النحويّ كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده، وتمييزه فبين الجانبين أخذ، وعطاء وتبادل، وتأثير مستمر"[١٥].

ولا ريب أنّ للمعنى أثراً كبيراً في تنوع أبنية الجملة واختلافها فغاية الجملة تتحقّق مِن فائدتها التي لا تحصل إلّا بصحة المعنى الذي يؤول إليه وقد أشار المبرّد (ت:٢٨٥هـ) إلى هذا المعنى بقوله: "إنّ الكلام إنّما يراد لمعناه"[١٦]، وقد أُعتُمد من قبل النحاة في الترجيح بين إعراب وآخر فلا يستقيم عنده الإعراب إلّا باستقامة المعنى فهذا الرمّانيّ (ت:٣٨٤هـ) يقول: "ولا تنظر إلى ظاهرة الإعراب وتغفل المعنى الذي يقع عليه الإعراب لتكون قد ميّزتَ فيما تجيزه أو تمنع منه صواب الكلام مِن خطئه؛ فإنّ صناعة النحو مبنيّة على تمييز صواب الكلام من خطئه على مذاهب العرب بطريق القياس الصحيح"[١٧]، بل "أنّ عناصر المعنى كانت مِن جملة الأمور التي أخذت بالحسبان في مرحلة التفعيد والتحليل شأنها شأن قضايا اللغة الأخرى في هذا الجانب؛ ذلك أنّ النحاة حين بدأوا يستخلصون القواعد راعوا مكونات المعنى فقد أشاروا إلى ما يتعلق بالجانب التركيبيّ منها مثل: التضمين والأسناد المجازيّ ومظاهر الاتّساع الأخرى كما راعوا قضايا السياق بنوعيه المقام والسياق اللغويّ فقالوا مثلاً: يحذف المبتدأ أو الفعل أو الجواب أو غيره لدلالة المقام أو الكلام"[١٨]، وقد ظهر ذلك جليّاً في تسمية سيبويه لأبواب كتابه وشرحها مثل: هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين[١٩] ... هذا باب إضافة المنادى إلى نفسك[٢٠] ... هذا باب ما يضاف إلى الأفعال مِن الأسماء...إلخ

ومن هنا كانت معرفة المعنى من أهم المعايير التي يجب أنْ يتسلح المحّلل الإعرابيّ بها وذلك مِن خلال توضيح المعنى المعجميّ للمفردة، والمعنى العام للبيت ثمّ بيان الوجوه الإعرابيّة.

المحور الثاني//تطبيقات على أثر المعنى في التحليل النحويّ عند ابن السيرافيّ:

اعتمد ابن السيرافيّ في تحليله للأبيات الشعريّة تحليلاً نحويّاً على المعنى اعتماداً كبيراً وبشكل واضح لا يقبل الشكّ، فكيف لا يكون هذا وبه يكون التحليل صحيحاً ونتائجه سليمة وبمساندة المعايير الأخرى وهو الهدف المنشود والغاية المرادة مِن التحليل، وسأذكر في الفقرات الآتية أهم المعاني التي وردت عنده.

١.اعتماده المعنى المعجميّ :

تنبّه قدماء النحاة إلى الدور الكبير الذي يلعبه المعنى المعجميّ في تحديد إعراب المفردة حتّى أنّ ابن هشام (ت:٧٦١هـ) جعله معياراً بارزاً في منهاج التحليل النحويّ وألزم المُعرِب أنْ يفهم معنى ما يعرب إفراداً وتركيباً؛ لذا لا يجيز إعراب فواتح السور بناءً على القول بأنّها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه[٢١]؛ فهي ذات معنى غير محدّد يمكنها من اتخاذ معنى وظيفيّاً.

وقد أورد ابن هشام أمثلة كثيرة بيّن فيها أنّ الاكتفاء بظاهر اللفظ وإهمال النظر في المعنى المعجميّ مؤدٍّ إلى فساد التحليل، ومن ذلك قوله تعالى: **ئزيج يح يخ يم يى يي ئر**[٢٢]، فالمتبادر إلى الذهن تعلّق ﴿**يى**﴾ بـ﴿**يي** ﴾ إلّا أنّ ابن هشام يقرّر أنّ ذلك ممتنع إذا فُسِّر بـ(قطّعهُنّ) والصواب أنْ يتعلّق بـ﴿**يج**﴾ ثُمّ يشترط تعلّق ﴿**إيى**﴾ بـ﴿**يي**﴾ أنّ يفسّر بـ(أَمِلْهُنّ)[٢٣]، وتنبّه التبريزيّ (ت:٥٠٢هـ) أيضا إلى أثر المعنى المعجميّ في إعراب المفردات فاعتمده كثيراً في شرحه للمفضليّات كقوله في بيت بشامة بن عمرو المريّ[٢٤]: {المتقارب}

تَطَـرّدُ أَطْـرافَ عـامٍ خَصـيبٍ ** وَلَـمْ يُشْـلِ عَبْـدٌ إليهـا فَصـيلا

"ويروى (تطرّف) أي: ترعى أطرافها، وتنتصب (أطراف) على المفعول إذا جعلتَ معنى (تطرّف) ترعى، وإنْ جعلتَ معنى (تطرّف) تدور في الأطراف فلا يمتنع أنْ تنتصب على الظرف فيكون المعنى: تتطرّف وتتردّد في أطراف عام خصيب، ومَن روى (تطرّد) فإنّ (الأطراف) تنتصب على الظرف لا غير"[٢٥]، فمعنى (تطرّف) حمل الشارح إلى القول

بتوجهين إعرابيّين في (أطراف) فإذا كانت بمعنى (ترعى) فـ(أطراف) مفعول به أمّا إذا كانت بمعنى (تدور) فتنتصب على الظرفيّة.

كما اعتمد ابن السيرافيّ على المعنى المعجميّ في تحديد الوظيفة التركيبيّة للمفردة المُحلّلة فجعله معياراً يعتمده في توجيه إعراب المفردة وتحديد وظيفتها، فلا ريب أنّ المعنى المعجميّ يؤدي دوراً كبيراً في تحديد الوظيفة التركيبيّة ويتحكم في توجيه الإعراب وتعدد وجوهه، ومن الأمثلة التي يمكن أنْ تذكر في هذا الإطار ما قاله في بيت العجّاج[٢٦]: {الرجز}

مـا هـاجَ أَحْزانـاً وَشَـجْواً قَـدْ شَـجَنْ ** مِـن طَلَـلٍ كَـالأَتْحَميِّ أَنْهَجَـنْ

"وأنهج: أخلق ... يصلح أنْ يكون في موضع الحال بمعنى (مُنهجاً) ... ويجوز أنْ يكون وصفاً للطل، يريد: أنْ الطللَ أنهج كما ينهج الثوب"[٢٧]، فالشارح ذكر المعنى المعجميّ للمفردة ثّم بنى على أساسه وجهين إعرابيّين فإمّا أنْ يكون في محل نصب حال من (الأتحمي) أو في محل وصف لـ(الطلل)، وكقوله في (ضاحية) من بيت الأعشى[٢٨]: {البسيط}

نَحـنُ الفَـوارِسُ يَـومَ الحِنْـوِ ضـاحيَةً ** جَنْبَـيْ فُطَيْمَـةَ لا مِيـلٌ وَلا عُـزُلُ

"و(ضاحية) منصوب على الحال، والعامل فيه (الفوارس). والفوارس: في معنى المقاتلة. كأنّه قال: نحن الجماعة التي قاتلت يوم الحنو بارزة، نحن الذين جاهروا بالقتال، ويجوز أنْ يكون (ضاحية) وصفاً لبقعة فيكون ظرفاً. كأنه قال: نحن المقاتلة في بقعة بارزة. والوجه الأول أحب إلي"[٢٩]، فالذي يفهم من كلام ابن السيرافيّ أنّه اعتمد على المعنى اللغويّ لكلمة (ضاحية) التي بمعنى (البارزة أو الظاهرة) ليوجّه تحليله الإعرابيّ لها على وجهين ممكنين وهما: النصب على الحال من الفوارس أو على الظرفيّة المكانيّة، وكقوله أيضاً في بيت الخنساء[٣٠]: {البسيط}

حَنـينَ وَالِهـةٍ ضَـلّتْ أَليفَتَهـا ** لَهـا حَنينـانِ: إصْـغارٌ وَإكْبـارُ

"ويجوز في (أليفتها) الرفع والنصب، فإذا نُصب ففي (ضلّت) ضمير يعود إلى الوالهة، ويقال: ضللت الشيءَ إذا لم تهتد إليه، وإذا رُفع فتقديره: ضلّت أليفتها عن الموضع الذي هي فيه"[٣١]، نرى أنّ ابن السيرافي هنا أجاز في (أليفتها) وجهين إعرابيّين هما: الرفع والنصب

مستدلّاً بالمعنى المعجميّ للفعل (ضلّ)، فبالرفع والتشديد يكون الفعل بمعنى جار عن الطريق ويكون لازماً، وأمّا بالنصب وفك التشديد يكون بمعنى ضاع وهلك ويكون متعدياً[٣٢].

وبناءً على المعنى المعجميّ للفعل (يحفل) والمفردة (المُرجّل) دعا ابن السيرافيّ إلى القول في إبدال (يغدوا) من (لا يحفلوا) في بيت الشاعر[٣٣]: {الكامل}

إنْ يَبخَلوا أو يَجبُنوا ** أو يَغدِروا لا يَحفِلوا

يَغدوا عليكَ مُرَجَّلي ** نَ كأنّهُم لَمْ يَفعَلوا

"الشاهد فيه أنّه أبدل (يغدوا) من قوله: (لا يحفلوا) وليس (يغدوا) بدلاً من (يحفلوا) لأنّك لو قلت: إنْ يغدروا لا يغدوا عليك مُرجّلين لانتقض المعنى، وكان قد نفى عنهم ما يُذمّون به، وإنّما (يغدوا) مقدّر في موضع (لا يحفلوا) كأنّه قال: إنْ يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا يغدوا عليك مُرجّلين ... ومعنى (لا يحفلوا): لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس، والمرجّل: المُسرّح الرأس المدهونة، وإنّما يرجّل شعره الفارغ القلب الذي ليس في قلبه همّ، يعنى أنهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا لم يحزنوا لشيء من ذلك"[٣٤].

كما اعتمد الشارح على المعنى المعجميّ في تحديد لزوم الفعل وتعدّيه وتعدّد مفاعيله أو القول بتمام الفعل ونقصانه، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك تحليله للفعل (وجدنا) من قول بشر بن أبي خازم[٣٥]: {الوافر}

وَجَدْنا في كِتابِ بَني تَميمٍ ** أَحَقُّ الخَيلِ بِالرَكْضِ المُعارُ

"ويحتملُ (وجدنا) وجهين: أحدهما أنْ يكون بمعنى (علمنا)، وتكون الجملة [أحقّ الخيلِ بالركضِ المُعارُ] في موضع المفعول الأوّل، و(في كتاب بني تميم) المفعول الثاني، والوجه الآخر أن يكون (وجدنا) بمعنى (أصبنا) كأنّه قال: وجدنا في كتاب بني تميم هذا الكلام، كما تقول: أصبت في كتاب بني تميم هذا اللفظ"[٣٦]، فالملاحظ من تحليل ابن السيرافيّ للفعل (وجد) الربط بين المعنى والإعراب فقد أفاد من معرفته المعنى المعجميّ للفعل (وجد) في مسألة تعدّد المفاعيل فوضّح أنّ الفعل (وجد) يشترك بين معانٍ كثيرة، فإذا كان بمعنى (علم) فإنّه يكون متعدّياً إلى مفعولين اثنين، وإذا كان بمعنى (أصاب الشيء وظفر به) فيكون متعدّياً إلى مفعول واحد فقط، وتجدر الأشارة هنا إلى أنّ الفعل (وجد) يكون لازماً أيضا يكتفي بفاعله إذا كان بمعنى (غضب أو حزن أو استغنى) نحو: وجد الأبيُّ بعمله [٣٧]؛ لذا قال الكيشي (ت:٦٩٥هـ) في باب (ظننْتُ وأخواتها): "إذا أفدْنَ تصوّر الشيء على صفة فهذه الأفعال تدخلُ على المبتدأ والخبر وتُصيّرهما مفعوليها فتغيّر إعرابهما كما غيّرت مقتضاهما ... ولها

معانٍ أخر ... فلا تتجاوز إذ ذاك مفعولاً واحداً تقول: وَجَدْتُ الضالّة أي صادفتها"[٣٨]، ويبدو أنّ هذه المعاني قد تفرّقت من أصل مادي واحد وهو الشيء يلفيه[٣٩] "فأصله أنْ يكون متعدّياً إلى شيء ماديٍّ ملموس، ثُمّ أُستُغني عن مفعوله في بعض الاستعمالات للعلم به أو لغرض إبهامه على السامع فكان لازماً بمعنى (استغنى) لأنّ [قولك]: وجد فلانٌ هو بمعنى: وجد فلانٌ ما يغنيه، وكذا الأمر في [قولك]: وجد فلانٌ على بني فلان أي: وجد ما يجعله حزيناً أو حاقداً ... ثمّ توسعوا في استعماله في إدراك الذوات والمعاني وزادوا له مفعولاً ثانياً إذا أريد التنصيص على صفة خاصة في الموجود الأوّل ذاتاً أو معنى فكانت (وجد) اليقينيّة"[٤٠].

واعتماداً على المعنى المعجميّ ذهب الشارح إلى أنّ (كان) في قول مقّاس العائذيّ[٤١] تامّة: {الطويل}

فَـدىً لِبَنـي ذُهْـلِ بـنِ شَـيبانَ نـاقَتي إذا كـانَ يَـومٌ ذو كَواكِـبَ أَشْـهَبُ

إذ قال: "كان: في هذا البيت بمعنى (حدث ووقع) وهي تامّة لا تحتاج إلى خبر"[٤٢]، فاكتفت بمرفوعها. يقول أبو البركات الأنباريّ (ت:٥٧٧هـ) مُبيّناً أقسام (كان وأخواتها): "والوجه الثاني: أنّها تكون تامة، فتدلّ على الزمان والحدث كغيرها من الأفعال الحقيقيّة، ولا تفتقر إلى خبر نحو: كان زيد، وهي بمعنى: حدث ووقع؛ قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٠

[٤٣]، أي: حدث ووقع ... وقال [الشاعر][٤٤]: {الوافر}

إذا كـــانَ الشِـــتاءُ فـــأَدْفِئُوني ** فـــإنّ الشَّـــيخَ يَهْدِمُـــهُ الشِّـــتَاءُ

أي: حدث الشِّتاء"[٤٥]، وكقول ذي الرُمّة[٤٦]: {الطويل}

وَعَينـــانِ قـــالَ اللهُ: كُونـــا، فَكانَتـــا ** فَعُـولَينِ بِالألْبـابِ مـا تَفْعَـلُ الخَمْـرُ

و"المعنى قال اللهُ: أُحدثا فحدثا"[٤٧].

ممّا تقدّم يظهر الأثر الكبير الذي يؤديه المعنى المعجميّ في تحديد التوجيه الإعرابيّ السليم للمفردات والتراكيب وأنّ الجهل به يودي بالمحلّل إلى الوهم، وأنّه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحليل الإعرابيّ، فلا ينفك عنه، فأينما توجهت دلالة المفردة فثَمّ معنى مختلف يقصده المتكلّم المحقّق ويعيه السامع المدقّق.

٢.اعتماده المعنى العام للنص (الدلاليّ) :

وكما أنّ معرفة معاني العناصر اللفظيّة تسهم في التحليل الإعرابيّ الصحيح فإنّه من الأهميّة أيضاً معرفة المعنى العام للنص، وقد أشار الدكتور قباوة إلى هذا المعنى بقوله: "فإذا حدّد المحلّل معاني العناصر اللفظيّة، وعيّن المقاصد الوضعيّة لها لزمه أنْ يتعرف المعنى العام للنص كي يستطيع تناوله بالتحليل الصحيح؛ ذلك لأنّ المعنى العام هو محصّلة لتفاعل التركيب الناجز، وليس مجموع دلالات المفردات التي تكوّنه. وكثيراً ما تزلّ القدم في عمليات التحليل النحويّ؛ لعدم التنبّه إلى هذه الحقيقة. وقد كان النحاة يتمثّلونها دائماً حين يجرون بعض الأعاريب في النصوص، ويصحّحون ما يوهمه الجهل بالمقاصد المَعنيّة. فقد رسخ في أذهانهم أنّ الفهم للنصوص والتحليل للعناصر النحويّة عمليتان متلازمتان أبداً"(٤٨)؛ لذا وهِم مَن قال: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾آل عمران: ٩٧ أنّ (٤٩) فاعل للمصدر ﴿به﴾؛ لأنّ معنى الآية يكون: ولله على الناس أنْ يحجّ المستطيع، فيلزم على هذا المعنى تأثيم جميع الناس إذا تخلّف مستطيع الحجّ(٥٠)، أو كون الحج فرض كفاية فإذا حجّ المستطيع برئت ذمّة غيره والأمر ليس كذلك(٥١)، والصحيح هو أن يكون ﴿من﴾ بدل بعض من ﴿به﴾، فيكون الحجّ واجباً على المستطيع وحده(٥٢).

وقد تنبّه الشارح إلى الدور الكبير لمعنى النص في تحديد إعراب المفردة حتّى وجدته كثيرا ما يعتمده في بيان الوظائف النحويّة أو الحالات الإعرابية في تحليله النحويّ ومن أمثلة ذلك ما قاله في معرض بيانه الشاهد في بيت امرئ القيس(٥٣): {الطويل}

فَلــو أنّ مــا أَسْــعى لِأدْنَــى مَعيشَــةٍ ** كَفــاني – وَلَـمْ أَطْلُبْ– قَليلٌ مِـن المـالِ

"الشاهد فيه على إعمال الفعل الأوّل وهو (كفاني)؛ لأنّ قوله: (قليل) قد ارتفع بـ (كفاني)، ولم يجز أنْ يعمل الفعل الثاني وهو قوله: (ولم أطلب) في (قليل) وينصبه به،؛ لأنّه لو فعل هذا فسد معنى البيت؛ وذلك أنّ (لو) المعنى الذي يشتمل عليه جوابها غير واقع؛ لأنّ المعنى الذي بعدها غير واقع، وعلة امتناع وقوع جوابها، هو أنّ ما بعدها لم يقع. مثال هذا أنّك تقول: لو جئتني لأكرمتك. الإكرام غير كائن؛ لأنّ المجيء غير كائن، فإنّ وقع المجيء وقع الإكرام"(٥٤)، ومصدر فساد المعنى كما بيّنه الشارح "أنّ جواب (لو) ممتنع وقوعه لامتناع وقوع الشرط، وإذا نصب (قليلاً) بالفعل قبله كان المعنى: لو سعيت لأدنى معيشة لم أطلب قليلاً

من المال. وفي هذا تناقض في المعنى[٥٥]؛ لأنّ مَن سعى لأدنى معيشة طلب القليل. وثَمّة إحالة في المعنى أيضا تتحصّل مِن النصب[٥٦]، إذ يكون المراد: كفاني القليل ولم أطلبه. والمعقول أنْ يطلب الإنسان ما يكفيه، ولا يفخر بالإهمال له"[٥٧]، ويرى السيوطيّ أنّه ليس في البيت تنازع وإنّ الفعل (أطلب) لازم بمعنى (اسع)[٥٨]، ومنه أيضاً قوله في بيت الشاعر[٥٩]: {الرجز}

يـــا عَجَبـــاً لِهـــذهِ الفَليقَـــهْ ** هـــل تَغْلِـــبَنَّ القُوَبـــاءَ الرِيقَـــهْ

"ومَن روى (القوباءُ) بالرفع فقد أفسد المعنى وظنّ هذا القائلُ أنّ القصد في التفل على القوباء أن يغلبها الريق ويكون البرء على طريق المبالغة وليس الأمر كذلك "[٦٠]، وإنّما الشاعر"يريد إنَّكم تستخفون بهذه الداهية وهي الفليقة وتستصغرونها وقد أشفيتم منها على الهَلَاك، يحضّهم على التحرُّز"[٦١]، وفي رواية الرفع يكون المعنى على أربعة أقوال وقد ذكر الشارح واحداً منها والأقوال الثلاثة الأُخَر ذكرها الرضي الإستراباذيّ (ت:٦٨٦هـ): " وقال التبريزيّ: ورواية الرفع على القلب، وقال التُّدْميريّ: هو على جهة المفاعلة كأن القوباء والريقة يتغالبان، وكلّ مَن غالب شيئاً فقد غالبه ذلك الشيء، فكلّ واحد منهما في المعنى فاعل ومفعول، وقال الشمنيّ: أو على معنى أنّ الأعرابيّ كان يعتقد أنّ الريقة تبرئ من القوباء فسمع قائلاً يقول: إنّ الريقة لا تبرئها، فأنكر ذلك، وفيه نظر؛ لاقتضائه أنْ يكون المنكر المتعجب منه أن لا تبرئ"[٦٢]، وكقوله في بيت لبيد[٦٣]: {الطويل}

أَو ذو زَوائـــدَ لا يُطـــافُ بِأَرْضِـــهِ ** يَغْشـــى المُهَجْهِـــجَ كَالـــذَنُوبِ المُرْسَـــلِ

"ورأيتُه في كتاب المنطق[٦٤] في شعر لبيد (أو ذي) وقبل هذا البيت:

لَـــو كـــانَ شَـــيءٌ خالِـــداً لَتَواءَلَـــتْ ** عَصْـــماءُ مُؤلِفـــةٌ ضَـــواحي مَأسَـــلِ

بِظُلُوفِهـــا وَرَقُ البِشـــامِ وَدونُهـــا ** صَـــعْبٌ تَـــزِلُّ سَـــراتُهُ بِالأَجْـــدَلِ

وعندي أنّه يبغي أن تكون (أو ذو) عطفاً على (عصماء)، يقول: لو كان شيء ناجياً لنجتْ عصماء أو ذو زوائد، ولا يجوز أن يعطف على (الأجدل) لفساد المعنى"[٦٥]، ويقصد بـ(ذو الزوائد) الأسد[٦٦] وبـ(عصماء) أنثى الوعل[٦٧] وقوله: تزِلّ سراتُهُ بالأجدل. في موضع وصف للصعب، أي: الجبل، والأجدل: هو الصقر[٦٨]، ويبدو لي أنّ مصدر فساد المعنى أنّ الحيوانين المذكورين وهما أنثى الوعل والأجدل يألفان أجواء الجبال ولا علاقة للأسد بهكذا

ظروف فكان حقيق أنْ ترفع (ذو) عطفاً على عصماء وليس على الأجدل، فقصد الشاعر أنّه لو كان أحد ناجياً من الموت لكان أنثى الوعل لأنّها تتحمل مشقّة الظروف فهي تسكن الجبال والأسد الذي لا يدانى بالقوّة.

وربّما يتعدّد فهم المعنى بفعل بعض التراكيب فيتعدّد التوجيه الإعرابي ومن ذلك ما قاله في توجيه نصب ورفع (حذر) من بيت الشاعر[٦٩]: {الوافر}

أدوتُ لـــــــــــه لأختِلَـــــــــــهُ ** فهيهـــــــاتَ الفتـــــــى حـــــــذُرا

"هذا البيت أنشده يعقوب بنصب (حذراً)، وعلى ذلك أنشده جماعة مِن أصحاب اللغة والرواة، وأنشده المفضّل بن سلمة:

..... ** **فهيهـــــــات الفتـــــــى حـــــــذرُ**

بالرفع، وحكاه عن الأصمعيّ، وحكى عن أبي زيد النصب"[٧٠]، فعلى رواية النصب فيه وجهان: الأوّل أنْ يكون حالاً من (الفتى) والعامل فيه (هيهات) والمعنى: أنّه أراد أخذه فبعد الفتى من أن يؤخذ وهو متيقّظ أي لا يمكن خديعته، والثاني أنْ يكون حالاً من الضمير في (لأختله) وهو العامل فيه والمعنى: أنّه أراد أخذه في حال حذره فبعد ذلك عليه، أو أن يكون حالاً من الضمير في (له) والمعنى: أدوت له حذراً أي ختلته في حال تحذّره لآخذه. أمّا على رواة الرفع فيكون خبراً لـ(الفتى) الذي يكون مرفوعاً بالابتداء وفاعل (هيهات) مقدّر فيه يعود إلى الاسم الذي يعود إليه الضميران في البيت والمعنى: بعد هذا الأمر، فالفتى حذر[٧١].

وكقوله في بيت أبي زُبيد الطائيّ[٧٢]: {البسيط}

أقْفَـــرَ الحِنـــوُ إلّا مِـــن تَواثُبِـــهِ ** ومِـــن فَريسَـــتِهِ جَـــرّاً وتَسْـــحابا

"وجرّاً: منصوب بفعل محذوف تقديره يجرّها جرّاً يعني الفريسة، و(تسحاباً) مثله، كانّه قال: ويسحبها سحباً، ويجوز أنْ يكون الفعل المقدّر الناصب (جرّاً) والناصب (تسحاباً) في موضع الحال مِن الهاء التي أضيف التواثب إليها، فيكون موضعه نصباً؛ لأنّه في موضع الحال كانّه قال: ومِن تواثبه جارّاً ساحباً، ويجوز أنْ يكون الفعل خبراً مستأنفاً، فلا يكون له موضع مِن الإعراب، كأنّه أخبر بأنّه يجرّ فريسته ويسحبها. هذا فرع مِن الكلام المتقدّم"[٧٣]،ولا ضير "أنْ تكون (جرّاً وتسحاباً) في موضع حال مِن الفريسة بمعنى مجرورة مسحوبة. ولكن المعنى على هذا التأويل ليس في قوّة غيره، بينما يمور المشهد بالحياة والرهبة في جعله حالاً من ضمير الأسد"[٧٤]، فالملاحظ في الشاهدين المذكورين كيف أنّ تعدّد فهم الشارح لمعنى النص دعاه إلى القول بأكثر مِن توجيه إعرابيّ.

٣.اعتماده المعنى الوظيفيّ :

أمّا المعنى الوظيفيّ وهو أحد أقسام المعنى "الذي تكتسبه الكلمة بموقعها في الجملة بمساعدة مجموعة من القرائن في العبارة التي ترد الكلمة فيها"[٧٥]، إذ إنّ العلامات الإعرابيّة تلتصق التصاقاً تامّاً بالمعنى، وتميّز الفوارق المعنويّة بين التراكيب، ولها قيمة معنويّة ودور في الإفصاح والإبانة، وليست أثراً مِن آثار العوامل فحسب. هذا هو الأصل في العربيّة ويستثنى منها علامات البناء والحكاية والمجاورة والضرورة الشعريّة واختلاف اللغات[٧٦] فقولنا: (الأسدُ) يفهم منه السامع أنّنا نريد نقل خبر ليس غير أمّا قولنا: (الأسدَ) فإنّ المعنى ينتقل إلى التحذير، وهذه الانتقالة أتت بفضل الحركة الإعرابيّة، فقول الشارح في (شفاء) مِن قول الفرزدق[٧٧]: {الوافر}

فَحَـــلَّ بِسُـــنّةِ العُمَـــرينِ فينـــا ** شِـــفاءً لِلقُلُـــوبِ مِـــن السِـــقامِ

"يجوز نصب (شفاء) ورفعه؛ فالرفع على أنّه قد أضمر ابتداءً و(شفاء) خبره تقديره: سُنّته شفاء للقلوب. والنصب على المصدر وتقدير الكلام أنّه لمّا قال: فحلّ بسُنّة العُمَرين، دلّ على أنّه شفى القلوبَ شفاءً"[٧٨]، يبيّن أثر الحركة الإعرابيّة في التمييز بين قولنا: سنّته شفاءٌ للقلوب وقولنا: شفى القلوب شفاءً، فمعنى الجملة الأولى: أنّ سنّته في العباد ثابت قائمٌ على العدالة العمريّة لا تجد لها تحويلاً، وأمّا الجملة الثانية ففيها تأكيد للشفاء لأنّه مفعول مطلق، وكقوله في الفعل (نُمسك) في بيت النابغة الذُبيانيّ[٧٩]: {الوافر}

فـــإنْ يَهلِـــكْ أبـــو قـــابُوسَ يَهلِـــكْ ** رَبيـــعُ النـــاسِ والشَـــهْرُ الحَـــرامُ

ونُمْسِـــكُ بَعـــدَهُ بـــذِنابِ عَـــيشٍ ** أجَـــبَّ الظَهْـــرَ لَـــيسَ لَـــهُ سَـــنامُ

"ونُمسك: يجوز فيه أنْ يُجزم ويكون معطوفاً على قوله: (يهلك) الذي هو جواب الشرط. ويجوز أنْ يرفع على استقبال خبر يُخبر به، أي: ونحن نُمسك بعده بذناب عيش. ويجوز أنْ يُنصب على الجواب بالواو"[٨٠] أي بـ(أنْ) مضمرة وجوباً، وجاز النصب بعد الجزاء؛ "لأنّ مضمونه لم يتحقق وقوعه فأشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام"[٨١]، فعلى الجزم تعدّ الواو عاطفة؛ فيكون هلاك الناس وإمساكهم مرتبط بهلاك أبي قابوس. أمّا على الرفع فالواو استئنافيّة؛ فلا علاقة لإمساكهم بهلاك أبي قابوس[٨٢]، وعلى النصب تكون الواو للمعيّة فيكون الهلاك والإمساك مقرونان بهلاكه لأنّ المعيّة بمعنى "مقارنته له في الزمان سواء اشتركا في الحكم كـ(جئت وزيدا) أو لا كـ(استوى الماء والخشبة)"[٨٣] والله أعلم.

ومنه أيضاً ما جاء في تحليله لـ(ما) في معرض بيانه موضع الشاهد في بيت لبيد[٨٤]: {الطويل}

أَلَا تَسْـــأَلانِ المَـــرءَ مـــاذا يُحـــاوِلُ ** أَنَحْـــبٌ فيُقْضـــى أمْ ضَـــلالٌ وَباطِـــلُ

بقوله: "والشاهد فيه أنّه رفع (أَنَحْبٌ) وجعله استفهاماً مُفسِّراً لقوله: ماذا يحاول، و(ذا يحاول) مرفوع؛ لأنّه خبر (ما) ومعناها: أيّ شيء الذي يحاول. ولو كانت (ذا) مع (ما) كشيء واحد، لكان (ماذا) منصوباً بـ(يحاول)، وكان قوله: (أنحب) منصوباً؛ لأنّه استفهام مُفسِّر للاستفهام الأوّل فهو على إعرابه، وكان معطوفاً عليه منصوباً وهو قوله: أنحباً فيُقضى أمْ ضلالاً وباطلاً؟"[٨٥].

٤.اعتماده المقام (السياق غير اللغويّ) :

وهناك معايير أخرى أعتمدها الشارح في تحديد المعنى منها السياق أو المقام أو ما يسمّى بالسياق غير اللغويّ، فالجدير بالذكر أنّ النحاة لم يكتفوا في تحليلاتهم النحويّة بمعرفة المعنى المعجميّ أو معرفة المعنى العام للنص وإنّما اعتمدوا على عناصر أخرى تستوطن خارج النص لها دور في فهم المعنى، وتُسهِم في الكشف عن إعراب سليم للمفردات والتراكيب كالسياق والمقام، يقول تمّام حسّان مؤكدا أهميّة المقام في فهم المعنى ومِن ثَمّ الوصول إلى نتائج تحليليّة صائبة: "المقام أو المعنى الاجتماعيّ الذي هو شرط الاكتمال المعنى الدلاليّ... [ويضيف] وهذا العنصر الاجتماعيّ ضروريّ جدّا لفهم المعنى الدلاليّ ... [ويتابع] ولا يكون وصولنا إلى هذا المعنى الدلاليّ إلّا بالكشف عن المقام الذي قيل فيه النصّ"[٨٦]، ويُعرّف بأنّه "جملة العناصر غير اللغويّة المُكوِّنة للموقف الكلاميّ"[٨٧]، ويشمل: المتكلم، والمخاطب، والمناسبة التي قيل فيها النصّ، وكذلك البيئة التأريخيّة والاجتماعيّة، وكلّ ما هو خارجيّ يُحيط باللفظ، ويسهم في تشكيل المعنى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ القدامى قد عرفوا كثيراً من هذه العناصر وأشاروا إليها و"فهموا من اللغة أنّه لفظ معيّن يؤدّيه متكلّم معيّن في سياق ومقام معيّن وموجّه إلى مخاطب معيّن لأداء غرض تواصليّ معيّن وليست مجرّد منظومة من القواعد الذهنيّة المجرّدة"[٨٨]؛ لذا كانوا لا يُطلقون الأحكام النحويّة إلّا بعد مّعرفة مقام العبارة، فقد كان سيبويه (ت:١٨٠هـ) يُشير مِرارا إلى أثر المناسبات في التحليل للنصوص ومنه ما جاء في معرِض تعليقِه على قول

الأعرابيّ: أقائماً وقد قعدَ الناسُ وأقاعداً وقد سارَ الركب "وذلك أنّه رأى رجلاً فى حالِ قيامٍ أو حالِ قُعودٍ، فأرادَ أنْ يُنبِّهَهُ، فكأنّه لَفَظَ بقولِه: أتقومُ قائماً وأتَقُعدُ قاعداً، ولكنَّه حذفَ استغناءً بما يرى مِن الحال"[٨٩].

وهناك تراكيب لغويّة تنتج مخالفة لقواعد اللغة بسبب الاستغناء سببها حال المخاطب وخاصّة علمه بالأشياء التي تسوّغ للمتكلّم إنتاج تراكيب لغويّة خاضعة لحال المخاطب بها، يقول سيبويه: "ومما يقوّي تركَ نحوِ هذا لعلم المخاطَب، قولُه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ الأحزاب: ٣٥ [٩٠]، فلم يُعْمِل الآخِرَ فيما عمل فيه الأوّلُ استغناءً عنه ومثلُ ذلك: ونَخْلَعُ ونَتْرُكُ من يَفْجُرك"[٩١]، فـ﴿ثم﴾ مفعول به لاسم الفاعل ﴿ثخ﴾ الذي عمِل عمَل فعله المشتقّ منه (حفِظ) المتعدّي لأنّه مقترن بـ(ال)، وكذا اسم الفاعل ﴿ته﴾ إلّا أنّ مفعوله استُغني عنه لعلم المخاطب به والكلام نفسه يقال في مفعول ﴿حج﴾ فقد استغني عنه بذكر مفعول ﴿ثم﴾ وهو اسم الله تعالى.

فقد تدفع دلالة السياق الشاعر إلى الحذف والاستغناء عن بعض عناصر التراكيب؛ لذا انطلق ابن السيرافيّ في كثير من تحليلاته النحويّة من معرفة السياق الذي يحيط بالنص ومن أمثلة ذلك قوله في بيت المرقّش الأكبر[٩٢]: {السريع}

لَا يُبعِـــــــدِ اللهُ التَلَبُّـــــــبَ وال ** غـــاراتِ إذْ قـــالَ الخَمـــيسُ نَعَـــمْ

"التلبّب: لبس السلاح، والخميس: الجيش. نعمْ: أي إذا قال الجيش: هذا نعمٌ؛ هذا: مبتدأ، ونعم: خبره، وحذف الابتداء اكتفاءً بعلم المخاطب، كما يقول الذي ينظر إلى الهلال: الهلال، أي هذا الهلال"[٩٣]، وقد نقل ابن هشام في الباب الخامس من كتابه المغني تحت عنوان (في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها) أنّ بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذ له (نعم) حرف جواب يبدو أنّ الشيخ وقع في وهم؛ لأنّ (نعم) الجوابيّة تكون بكسر العين وهي لغة كنانة وإنّما (نعم) في البيت واحد الأنعام وهو كما قال الشارح خبر لمبتدأ، والتقدير: هذه نَعَمٌ، أي إبل فأغيروا[٩٤]، وحذفه أي الخبر هنا جائز، يقول ابن

يعيش(ت:٦٤٣هـ): "اعلم أنّ المبتدأ والخبر جملةٌ مفيدةٌ تحصل الفائدةُ بمجموعهما، فالمبتدأ معتمَدُ الفائدة، والخبرُ محلُّ الفائدة، فلا بدّ منهما، إلَّا أنّه قد تُوجَد قَرِينةٌ لفظيةٌ، أو حاليّةٌ تُغْنِي عن النُّطْق بأحدهما، فيُحْذَف لدلالتها عليه؛ لأنّ الألفاظ إنّما جيءَ بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ، جاز أنْ لا تأتي به، ويكون مراداً حُكْماً وتقديراً"[٩٥].

وقد عقّب الدكتور محمّد حماسة عبد اللطيف على قول ابن يعيش السابق قائلاً: "ما يقوله ابن يعيش هنا قاعدة عامّة تنطبق على كلّ العناصر المكوّنة للجملة سواء كانت الجملة اسميّة أم فعليّة، وسواء أكان العنصر المحذوف مبتدأ أم خبراً أم مفعولاً به أم غير هذا وذاك مِن العناصر المكوّنة للجملة، ونص ابن يعيش هذا يؤكّد ما أشرت إليه مِن قبل أنّ هناك مستويين: أحدهما منطوق والآخر غير منطوق، ولكن غير المنطوق يتحكم في المنطوق ويوجّه تفسيره؛ لأنّه مراد حكماً وتقديراً، ولأنّ المعوّل على فهم المعنى الذي يؤتى بالألفاظ مِن أجل التعبير عنه، فإذا فهم هذا المعنى مِن غير النطق ببعض الالفاظ، فإنّ المتكلّم بالخيار في أنْ يحذف هذا اللفظ أو يذكره ما دام هناك دليل لفظيّ أو حاليّ في الكلام وما يلابسه"[٩٦]، ومن ذلك ما أشار إليه الشارح من حذف المفعول في بيت الحُصين بن القعقاع[٩٧]: {الطويل}

جَــزى اللهُ عَنّــي بَخْتَرِيّــاً ورَهطَــهُ ** بَنــي عَبــدِ عَمــرٍو مــا أعَــفَّ وأمْجَــدا!

بقوله: "وقوله: ما أعفَّ وأمجدا، أي: ما أعفّهم وأمجدهم، ولكنّه حذف ضميرهم؛ لأنّه معلوم مقدّر، وإنْ حُذف"[٩٨]، إذ يجوز حذف المتعجّب منه إذا دلّ عليه دليل وهو المنصوب بعد ما أَفْعَلَ[٩٩]؛ لأنّه ضمير يدلّ عليه سياقُ الكلام؛ ولوضوح المعنى ومثله قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[١٠٠]: {الطويل}

جَــزَى اللهُ عَنّــي وَالْجَــزَاءُ بِلُطْفِــهِ ** رَبِيْعَــةَ خَيْــراً: مَــا أَعَــفَّ! وَأَكْرَمَــا!

وقد يستند الشارح في توجيهه الإعرابيّ على معرفة المقام الذي قيلت فيه الأبيات وخاصّة المناسبة التي تطلّب إنشاؤها فيُرجّح وجها بناءً على ذلك ومن أمثلته ما قاله في نصب (سماحةً وجوداً) من بيت الفرزدق[١٠١]: {لطويل}

مِنّــا الــذي اخْتِيــرَ الرِجــالَ سَــماحةً ** وَجُــوداً إذا هَــبّ الريــاحُ الزَعــازِعُ

"وسماحةً وجوداً: مصدران يحتملان أمرين: أحدهما أنْ يكونا منتصبين على طريق التمييز، والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال، كأنّه قال: اختير مِن الرجال سَمْحاً جواداً. أي اختير في حال سماحته وجوده ... وعندي أنّه يعني بهذا المدح أباه غالب بن صعصعة، وكان جواداً"[١٠٢]؛ لكونه في معرض الفخر بقبيلته وبنفسه ردّا على جرير، ويرى المحقق السلطانيّ أنّ وجه التمييز أغنى للمعنى لتلازم صفتي السماحة والجود بالممدوح حتى لكأنّها جزء من تكوينه[١٠٣].

وكقوله في معرض بيانه الشاهد في بيت لبيد[١٠٤]: {الرجز}

نَحــــنُ بَنــــو أُمّ البَنــــينَ الأرْبَعــــهْ ** وَنَحــنُ خَيــرُ عــامِرِ بــنِ صَعْصَــعهْ

"الشاهد في رفعه (بنو أم البنين) ولم يجعل هذا مِن الاختصاص في شيء؛ لأنّ هؤلاء لا يُعرفون بأنّهم بنو أُمّ البنين الأربعة، كما يُعرف بنو مِنقَر وبنو دارم ببني مِنقَر وبني دارم. وإنما تنصب الأسماء في الاختصاص إذا شُهرت وعُرفت.

ومَن زعم أنّ هؤلاء قد عُرفوا بالفضل، فصار بمنزلة بني مِنقَر، قلنا له: اعمل على أنّ الأمر على ما ذكرتَ في أنّهم معروفون بالفضل؛ إلا أنّهم لم يُشهروا بأنْ يخبر عنهم أنّهم بنو أُمّ البنين، ولا يجوز أنْ ينصب في الاختصاص إلا المشهور.

ومع هذا فلو شُهروا بأُمّ البنين، لكانوا يُشهرون ببني أُمّ البنين الخمسة، وإذا غيّره في الشعر عما كان عليه في الكلام، ذهبت شهرته، فلو نصب لم يكن بعده ما يكون خبرا"[١٠٥].

الخاتمة

تبيّن من خلال البحث:

١.حُظي المعنى باهتمام ابن السيرافيّ سواء أكان معجميّاً أو وظيفيّاً أو عامّاً يشتمل عليه النصّ فقد اعتمده معياراً أساسيّاً في تحليلاته النحويّة

٢.لا يمكن إجراء الإعراب دون معرفة المعاني (المعجميّ والوظيفيّ والدلاليّ)؛ فهي تسهم في تحديد الوظائف النحويّة للمفردات والتراكيب.

٣.أهميّة تمكّن المحلّل الإعرابيّ من معرفة المعنى قبل البدء في تحليل النصوص نحويّاً فتوّهم معنى آخر غير المقصود في النص يجعل نتائج التحليل خاطئة.

Abstract

The Meaning and its Impact on the Syntactic Analysis of Ibn Al-Sirafi (Died: 385 AH)

Lecturer . Wathiq Jamal Musa

University of Diyala

College of Education for Humanities

Keywords: Meaning - the reality of the meaning - Lexical, Functional and Semantic Meaning

Prof. Ghada Ghazi Abdel Majid (Ph.D.)

University of Diyala

College of Education for Humanities

There is no doubt that the meaning has a great impact on the diversity and variation of the structures of the Arabic sentence. The goal of the sentence is achieved by its usefulness, which only occurs with the correctness of the meaning to which it refers. It has been adopted by the advanced grammarians in the preference between one parsing and another, for Ibn Al-Sirafi the syntax is not correct except with the integrity of the meaning, starting with the lexical meaning of the word , the functional meaning and the semantic meaning of the poetic verse and then clarifying the possible syntactic aspects .

This research is concerned with studying the meaning and its impact on the syntactic analysis of poetic texts by Ibn Al-Sirafi through his two books (Sharh Al-Sibawayh's Verses, and Sharh Al-Islah Al-Loqeq Verses), indicating the significance of the syntactic analyst being able to identify the meaning in analyzing the texts syntactically. Giving a meaning other than what is meant in the text makes the results of the analysis wrong.

الهوامش

(١) المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها: ٢٨٧/٣.

(٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٢٢/٢-٣٢٥.

(٣) ينظر: المحيط في أصوات العربيّة : ٢٨٧/٣-٣٠٣.

(٤) ينظر: التحليل النحويّ أصوله وأدلته : / ٥٥-١١٦.

(٥) المفردات في غريب القرآن : ٥٩١ (عنا).

(٦) لسان العرب : ١٠٦/١٥ (عنى).

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس : ١٢٢/٣٩ (عنى).

([٨]) التعريفات : ٢٢٠.

([٩]) مراعاة المعنى في القواعد النحويّة في كتاب المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبيّ : ٥٥٠.

([١٠]) العلاقة بين المعنى والإعراب في الدرس النحويّ : ٢٨٤-٢٨٥.

([١١]) المعنى والقاعدة النحويّة : ٥١٧-٥١٨.

([١٢]) ينظر: مناهج البحث في اللغة : ١٩٣، و فن التحرير العربيّ – ضوابطه وأنماطه : ٦٧.

([١٣]) هو((عَليّ بن مَسْعُود بن مَحْمُود بن الحكم الفرخان القَاضِي كَمَال الدّين أَبُو سعد صَاحب الْمُسْتَوْفى فِي النَّحْو))، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة : ٢٠٦/٢.

([١٤]) الاقتراح في أصول النحو : ٢٣-٢٤، والمستوفى في النحو : ١١/١.

([١٥]) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلالي : ١١٣.

([١٦]) المقتضب : ٤٠٠/٤.

([١٧]) الرمانيّ النحويّ في ضوء شرحه لكتاب سيبويه : ٢٥٠.

([١٨]) المعنى والقاعدة النحويّة : ٥١٠.

([١٩]) الكتاب : ٣٧/١.

([٢٠]) المصدر نفسه : ٢٠٩/٢.

([٢١]) مغني اللبيب : ١٨٥/٢.

([٢٢]) سورة البقرة : ٢٦٠.

([٢٣]) ينظر: مغني اللبيب : ١٨٩/٢.

([٢٤]) المفضليّات : ٥٧.

([٢٥]) شرح اختيارات المفضّل للخطيب التبريزيّ : ٢٨٦/١.

([٢٦]) ديوانه : ٣٢١.

([٢٧]) شرح أبيات سيبويه : ٣٥١/٢-٣٥٢.

([٢٨]) ديوانه : ٦٣، وفيه :

نحن الفوارسُ يومَ العين ضاحيَةً ... جَنْبَيْ فُطَيْمةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

([٢٩]) شرح أبيات سيبويه : ١٤٩/١-١٥٠.

([٣٠]) ديوانها : ٣٨١، وفيه :

فما عَجولٌ على بَوٍّ تُطيفُ بهِ ... لها حنينان: إصغار وإكبار

([٣١]) شرح أبيات سيبويه : ٢٨٣/١.

([٣٢]) ينظر: كتاب الأفعال : ٢٨٠/٢-٢٨١.

(٣٣) أنشده الأصمعيّ عن أبي عمر لبعض بني أسد، ينظر: الكتاب : ٨٦/٣، ونسبه الأديب المصري عبد الرحمن البرقوقي إلى نباتة بن عبد الله وزعم أنّه شاعر معاصر لأبي تمام، ينظر: الذخائر والعبقريّات : ١٦٦/٢.

(٣٤) شرح أبيات سيبويه : ٢٠٦/٢.

(٣٥) ديوانه : ٦٨.

(٣٦) شرح أبيات سيبويه : ٣٢٣/٢-٣٢٤.

(٣٧) ينظر: الكافية في علم النحو : ٤٧، وجامع الدروس العربيّة : ٣٩/١-٤٠، والنحو الوافي : ١٨/٢.

(٣٨) الإرشاد إلى علم الإعراب : ١٨٦-١٨٧.

(٣٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة : ٨٦/٦.

(٤٠) المعنى اللغويّ وأثره في العمل النحويّ : ٢٨١.

(٤١) غريب الحديث للخطّابيّ : ٢٤٠/٢.

(٤٢) شرح أبيات سيبويه : ٢٥٢/١-٢٥٣.

(٤٣) سورة البقرة : ٢٨٠.

(٤٤) البيت للربيع بن ضبع الفزاري، ينظر: شرح أدب الكاتب : ١٩٢.

(٤٥) أسرار العربيّة : ١١٤، وينظر: كتاب الأزهيّة في علم الحروف : ١٨٣-١٨٦.

(٤٦) ديوانه : ١٠٤.

(٤٧) كتاب الأزهية : ١٨٤-١٨٥.

(٤٨) التحليل النحويّ - أصوله وأدلته : ٦٧.

(٤٩) سورة آل عمران : ٩٧.

(٥٠) ينظر: مغني اللبيب : ١٩٣/٢.

(٥١) ينظر: نتائج الفكر في النَّحو : ٢٤١.

(٥٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٠٣/٣، وشرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك : ٤/٣.

(٥٣) ديوانه : ٣٩.

(٥٤) شرح أبيات سيبويه : ٣٨/١-٣٩.

(٥٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ١٥٦/١.

(٥٦) ينظر: شرح المفصل للزمخشري : ٢١٢/١.

(٥٧) التحليل النحويّ - أصوله وأدلته : ٦٧.

(٥٨) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٢٣/٣-١٢٤.

(٥٩) البيت لابن قنان، ينظر: كتاب الألفاظ : ٣١٣، ولسان العرب : ٦٩٣/١ (قوب).

(٦٠) شرح أبيات إصلاح المنطق : ٥٤٩.

(٦١) جمهرة الأمثال : ٤٢٥/٢.

(٦٢) شرح شافية ابن الحاجب: ٣٩٩/٤، والحلل في شرح أبيات الجمل : ١١٨.

(٦٣) ديوانه : ١٢٧.

(٦٤) ينظر: إصلاح المنطق : ٢٨٦.

(٦٥) شرح أبيات إصلاح المنطق : ٦١٩-٦٢٠.

(٦٦) ينظر: كتاب العين : ٣٧٧/٧ (زيد).

(٦٧) ينظر: جمهرة اللغة : ٨٨٧/٢ (صعم)، وتهذيب اللغة : ٣٤/٢ (عصم).

(٦٨) لسان العرب : ١٠٤/١١ (جدل).

(٦٩) البيت مجهول القائل، ينظر: أمالي القالي : ١٢٨/١، وفيه:

أدوتُ له لآخذه ... فهيهاتَ الفتى حذُرا

(٧٠) شرح أبيات إصلاح المنطق : ٤٠٩-٤١٠.

(٧١) ينظر: شرح أبيات إصلاح المنطق : ٤٠٩-٤١٣.

(٧٢) لم أقف عليه في ديوانه، ووجدت فيه قصيدة في وصف الأسد بالوزن والقافية نفسها: ٣٩.

(٧٣) شرح أبيات سيبويه : ٢/١.

(٧٤) المصدر نفسه : ٢/١ حاشية رقم (٢).

(٧٥) العلاقة بين المعنى والإعراب في الدرس النحويّ : ٢٨٤-٢٨٥.

(٧٦) ينظر: معاني النحو : ٢٦/١-٢٩.

(٧٧) ديوانه : ٦٠١، وفيه:

فجاءَ بسُنّةِ العُمَرينِ فيها ... شفاءً للصدورِ مِن السِقامِ

(٧٨) شرح أبيات إصلاح المنطق : ٦١٠ .

(٧٩) ديوانه :١٥٧.

(٨٠) شرح أبيات سيبويه : ٢٨/١-٢٩.

(٨١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ١٢٨٥/٣.

(٨٢) ينظر: معاني النحو : ١٠٠/٤.

(٨٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ١٩٧/٢.

(٨٤) ديوانه : ١٣١.

(٨٥) شرح أبيات سيبويه :٤١/٢.

(٨٦) اللغة العربية معناها ومبناها : ٣٤٢/١.

(٨٧) المعنى والقاعدة النحويّة :٥١١.

([٨٨]) التداوليّة عند العلماء العرب – دراسة تداوليّة لظاهرة الافعال الكلاميّة في التراث اللسانيّ العربيّ : ٢٠٣.

([٨٩]) الكتاب : ١/٣٤٠-٣٤١.

([٩٠]) سورة الأحزاب : ٣٥.

([٩١]) الكتاب : ١/٧٦، وينظر: توظيف سياق الحال في فهم المعنى عند النحويّين والبلاغيّين والأصوليّين : ١٨٦.

([٩٢]) ديوان المرقّشين : ٧١.

([٩٣]) شرح أبيات إصلاح المنطق : ١٨٣-١٨٤.

([٩٤]) ينظر: مغني اللبيب : ٢/١٨٥.

([٩٥]) شرح المفصّل : ١/٢٣٩.

([٩٦]) النحو والدلالة : ١٣٤.

([٩٧]) لسان العرب : ٢/٤٧ (سنت).

([٩٨]) شرح أبيات إصلاح المنطق : ٣٩٤-٣٩٥.

([٩٩]) ينظر: اللمحة في شرح الملحة : ١/٥١١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣/٢٣٠، وهمع الهوامع : ٣/٥٠.

([١٠٠]) العقد الفريد : ٤/١٢، ٥/٨٧ ، ٦/١٣٣، وفي الديوان المنسوب إليه : ١١٢.

جزى اللهُ قوماً قاتلوا في لقائهم ... لدى البأسِ خيراً ما أعفّ وأكرما

([١٠١]) ديوانه : ٣٦٠، وفيه :

منّا الذي اختير الرجالَ سماحةً ... وخيراً إذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

([١٠٢]) شرح أبيات سيبويه : ١/٤٢٥-٤٢٦.

([١٠٣]) ينظر: شرح أبيات سيبويه : ١/٤٢٥ الحاشية (٣).

([١٠٤]) ديوانه : ٩٣.

([١٠٥]) شرح أبيات سيبويه : ١/٢١٤-٥١٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإرشاد إلى علم الإعراب: الكيشيّ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت:٦٩٥هـ)، تحقيق: د.عبد الله علي الحسيني و د.محسن سالم العميري، مركز إحياء التراث الإسلاميّ – جامعة أمّ القرى، (د.ط)، (د.ت).

- أسرار العربية: أبو البركات الأنباريّ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- إصلاح المنطق: ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.
- الاقتراح في أصول النحو: جلال الدين السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي – دمشق، ط٢، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- الأمالي: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت:٣٥٦هـ)، تحقيق:محمد عبد الجواد الأصمعيّ، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاريّ، عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَبيديّ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- التداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللسانيّ العربيّ: د.مسعود صحراويّ، دار الطليعة – بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- التعريفات: الشريف الجرجانيّ، علي بن محمد بن علي الزين (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة: الهرويّ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المراديّ، أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم (ت: ٧٤٩هـ)، شرح تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٨م.

- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله (ت:٣٩٥هـ)، ضبطه وكتب هوامشه: د.أحمد عبد السلام، وخرّج أحاديثه: أبو هاجر محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- جمهرة اللغة: ابن دريد الأزديّ، محمد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: الصبان، أبو العرفان محمد بن علي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرح وتعليق: د.م.محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، (د.ط)، (د.ت).
- ديوان الخنساء: شرحه أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى (ت:٢٩١هـ)، تحقيق: د.أنور أبو سويلم، دار عمّار – عمان – الأردن، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ وشرحه (ت:٢١٦هـ): تحقيق: د.عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية – دمشق، (د.ط)، (د.ت).
- ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه وقدّم له: أ.علي فاعور، دار الكتب العلميّة – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ديوان النابغة الذبيانيّ: شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ديوان امرِئ القيس: اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- ديوان ذي الرُمّة: قدّم له وشرحه أحمد حسن سبج، دار الكتب العلميّة – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

- الـذخائر والعبقريـات: عبـد الـرحمن البرقـوقيّ، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، مصـر، (د.ط)، (د.ت).
- الرمانيّ النحويّ في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: د.مازن المبارك، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- شرح أبيات إصلاح المنطق: ابن السيرافيّ، أبو محمد يوسف بن الحسن (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق: ياسين محمد السوّاس، الدار المتحدة – دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- شرح أبيات سيبويه: ابن السيرافيّ، أبو محمد يوسف بن الحسن، تحقيق: محمد علي السلطانيّ، دار العصماء – دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠١٠م.
- شرح اختيارات المفضّل: الخطيب التبريزيّ، أبو زكرياء يحيى بن علي (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، دار الكتب العلميّة – بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م.
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة: أبو منصور الجواليقيّ، موهوب بن أحمد بن محمد (ت: ٥٤٠هـ)، قَدَّمَ لـه: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي – بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشمونيّ، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- شرح المفصل للزمخشريّ: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٣هـ)، قدم لـه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- شرح شافية ابن الحاجب: الرضي الإستراباذيّ، نجم الدين محمد بن الحسن (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، (د.ط)، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

- شعر أبي زُبيد الطائيّ: جمعه وحقّقه: د.نوري حمودي القيسيّ، مطبعة المعارف – بغداد – العراق، (د.ط)، ١٩٦٧م.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسيّ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
- غريب الحديث: الخطابيّ، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، (د.ط)، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: محمد صالح الشنطيّ، دار الأندلس للنشر والتوزيع – حائل – السعودية، ط٥، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- الكافية في علم النحو: ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: د.صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- كتاب الأُزهيّة في علم الحروف: الهَرويّ، علي بن محمد (ت:٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملّوجي، مطبوهات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- كتاب الأفعال: ابن الحدّاد المعافريّ، أبو عثمان سعيد بن محمد (ت: بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب – القاهرة، (د.ط)، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م.
- كتاب الألفاظ: ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- كتاب العين: الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء العكبريّ، عبد الله بن الحسين (ت:٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق،ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- اللغة: تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط) ، (د.ت).
- اللمحة في شرح الملحة: ابن الصائغ، شمس الدين محمد بن حسن (ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- المحيط في أصوات العربيّة ونحوها وصرفها: محمد الأنطاكيّ، دار الشرق العربي – بيروت – لبنان، ط٣، (د.ت).
- المستوفى في النحو: علي بن مسعود الفرخان، تحقيق: د.محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربيّة – القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائيّ، دار الفكر – عَمّان – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الإعاريب: ابن هشام الأنصاريّ، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مؤسّسة الصادق – طهران – إيران، ط١، ١٣٨٢هـ.
- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
- المفضليات: المفضل الضبيّ، المفضل بن محمد بن يعلى (ت: ١٧٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، ط٦، (د.ت).
- المقتضب: المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- نتائج الفكر في النحو: السهيليّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلميّة – بيروت لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- النحو الوافي: عباس حسن، مطبوعات الأندلس العالمية – بيروت، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلاليّ: د.محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق – القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، المكتبة التوفيقية – مصر، (د.ط)،(د.ت).
- الرسائل والأطاريح
- توظيف سياق الحال في فهم المعنى عند النحويّين والبلاغيّين والأصوليّين: دكتوراه، زعطوط حسين، بإشراف أ.د. عبد المجيد عيساني، جامعة قصدي مرباح – ورقلة – كلية الآداب واللغات، ٢٠١٢م/٢٠١٣م.
- البحوث والمقالات
- العلاقة بين المعنى والإعراب في الدرس النحويّ: أ.د.محمد سعيد ربيع الغامدي، مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية، مج٢، ع٩، جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ – إبريل ٢٠٣١م.
- مراعاة المعنى في القواعد النحويّة في كتاب المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبيّ: سجى ياسين زيد، مجلة جامعة ديالى، ع٦٨، ٢٠١٥م.
- المعنى اللغويّ وأثره في العمل النحويّ: أ.د.هادي أحمد فرحان الشجيري، مجلة أمّ القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع١٨، ربيع الآخر ١٤٣٨هـ/يناير ٢٠١٧م.
- المعنى والقاعدة النحويّة: د.محمود حسن الجاسم، مجلة جامعة أمّ القرى لعلوم الشريعة واللغة العربيّة وآدابها، ج١٧، ع٣٢، ذو الحجة ١٤٢٥هـ.